

21 | تفسير سورة النور | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه تبع هداه ثم اما بعد. من سورة النور وقول ربنا عز وجل اقسام بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن. قل - [00:00:00](#)

لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما ما تعملون. قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. فان وان تطيعوه تهتدوا. وما على الرسول الا البلاغ المطلق وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - [00:00:30](#)

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين منهم من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولا يبديل يعبدونني لا يشرك بي شيئا. ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسدين فاسقون. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم - [00:01:20](#)

لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ومأواهم ولبئس المصير ايه يا دكتور احمد؟ نسمع صوتك في الايات ديت ورد بقى اكلمك كلمة قبل ما تمشي يا دكتور احمد. بس بصوت واطي. ان شاء الله - [00:02:10](#)

كنا وان تطيعون وعلى الله وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلن هم الفاسقون لا تحسبن الذين كفروا معروفين في الارض بابا تعال. جزاك الله خيرا لا زال الحديث عن هذه الصورة المتقابلة - [00:02:50](#)

سورة المنافقين وسورة المؤمنين قال ربنا عز وجل واقسموا والضمير هنا يعود الى المنافقين. واقسموا بالله بجهد ايمانهم اي يقسموا ايمانا مغلظة بلغت منهم الجهد. مع ان ان احدا لم يطلب منهم ان يقسموا. ولكن هذا حال الكاذب. فكلما اشتد كذبك - [00:05:10](#)

كلما عظم قسمه يريد ان يخدع الناس. هذه الايمان الكثيرة مغلظة هي لان امرتهم ليخرجن. في منتهى السذاجة تظنون ان احدا يصدقهم في هذه الايمان. ولذلك كان الجواب قل لا تقسموا - [00:05:50](#)

قسموكم كعدم قسمكم سواء. طاعتكم طاعة ملغاة ولا قيمة لها لانها في الاصل غير موجودة. طاعة باللسان. سنكون مع نفق معكم سنقاتل معكم سنخرج معكم. كلها طاعة بالكلام. ولكن لا تنفيذ - [00:06:20](#)

كما قال ربنا عز وجل قبل ذلك وان يقولوا تسمع لقوله. وان يقولوا تسمع لقولهم يبقى حظهم هو القول لا الفعل. ولذلك قال ربنا عز وجل قل لا تقسموا طاعة معروفة - [00:06:50](#)

ان الله خبير بما تعملون. قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. هذا امر للمؤمنين فان تولوا اي فان تتولوا تولوا ان تتولوا. فان انما عليهما حمل اي ما طلب منه من الابلاغ والندارة. من الابلاغ - [00:07:20](#)

والندارة وعليكم ما حملتم من تعظيمه وطاعته. ثم رشح المعنى الاخير في قوله وان تطيعوه تهتدوا. جملة مع قصرها الا انها حوت خيرا كثيرا. وان بيعوه تهتدوا. فالهداية موقوفة على طاعته صلى الله عليه وسلم - [00:07:50](#)

وما على الرسول الا البلاغ المبين. فما ثم الاستثناء دلوا على صورة دقيقة من الاختصاص. على صورة دقيقة من الاختصاص. كأن من جملة ما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم ان يبلغ رسالة ربه سبحانه. ثم - [00:08:20](#)

يبين ربنا عز وجل ما اعد له لعباده المطيعين لرسوله الذين اهتدوا بهداه فقال سبحانه وعد الله الذين امنوا منكم. اي المؤمنين الذين اجتهدوا في العمل الصالح ثم رشح هذا المعنى اللي هو منكم في قوله وعملوا الصالحات - [00:08:50](#)

من اعظم صفات اهل الخير الايمان والعمل الصالح. والعمل الصالح شرطه الايمان. والايمان مظهره العمل الصالح. فالاثان مرتبطان متلازمان لا ينفكان. وقل ان تجد الايمان الا ذكر معه العمل الصالح - [00:09:20](#)

جملة او بعضا منه جملة او بعضا منه. وهذا كثير في القرآن وعدهم بماذا ربنا عز وجل؟ ليستخلفنهم كان هنا قسم مضم. يعني والله

لاستخلفنهم في الارض. والله لاستخلفنهم في الارض. فيقسم الله - [00:09:50](#)

تبارك وتعالى انه سيجعل عباده الصالحين خلفاء الارض. كما استخلف من قبلهم. والخليفة هو الذي يخلف غيره. اما لموته واما لمغيبه.

اما لموته واما لمغيبه. فالانسان عندما يموت يصفه اولاده. قال ربنا عز وجل فخلف من بعدهم خلف. فلانهم - [00:10:20](#)

قد ماتوا هذا الجيل مات فاتي من بعدهم جيل اخر. وايضا عند المغيب كما تقول في الدعاء وانت الخليفة في المال والاهل والولد.

لانك غائب. فكأنك استخلفت الله عز وجل على رعيتك في المال والاهل والولد. ولذلك لا يمكن ان يقال ولا يجوز ان - [00:11:00](#)

يقال الانسان خليفة الله في الارض. شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله ذكر ان هذه في بضع وانها لا تجوز لان الخليفة بمعنى

مخلف. فعيلة بمعنى مفعول. والخليفة فانما يخلف غيره لموت او مغيب. فمن قال ذلك فقد نسب الى الله عز وجل - [00:11:30](#)

انه يعتبره موت او غيبة. وهذا كله غير جائز وغير صحيح. لكن من الذي يخلفنا نحن؟ الله. اما الانسان فيخلف بعضهم بعضا. وكذلك

جعلناكم خلفاء في الارض من بعدهم خلفاء اي يخلف بعضهم ايه؟ بعضا. فابوك كان خليفة لجدك - [00:12:00](#)

وامتى بعد عمر طويل ان شاء الله لوالدك تبقى انت خليفة والدك وابنك بعد ما تتجوز ان شاء الله يبقى خليك وهكذا هذه هي الدنيا.

هذه هي الدنيا حركة الصفوف موجودة. فالله تبارك وتعالى - [00:12:30](#)

وعد وعد وليس اصدق من الله حديثا ولا قيبلا. وعد ان يستخلف الذين امنوا وعملوا الصالحات ان يجعلهم خلفاء الارض. واية كمان؟

ولا يمكن لهم دينهم الذي ارتضى قال القيد الذي ارتضى لهم ده يعني انا ما تلذت به الا هذه الايام. يعني الاية دي قبل كده كنت -

[00:12:50](#)

انا بقرأ لكن الذي ارتضى لهم دي الحجة دي لم التذ بها الا الايام الاخيرة ليه فكروا بقى لتعرفوا السبب؟ لان دين النبي محمد صلى الله

عليه وسلم هو الدين الذي - [00:13:20](#)

الله لعباده. دين قيم. دين قيم. ذلك الدين دين القيم. دين قيم. شف كلمة دين ايه؟ قيم. قيم. فهو قائم بذاته وهو قائم لا يحتاج الى

غيره ليجمله. وبالتالي دين ربنا عز وجل الذي ارتضاه لا يمكن - [00:13:40](#)

يمكن ان يشاب باي شائبة لا اشتراكية ولا ديمقراطية ولا ولا اي معنى من هذه المعاني الفاسدة دين النبي محمد. يبقى ما هو الدين

الذي سيمكنه الله تعالى على يد العباد الصالحين - [00:14:10](#)

صالحين للمؤمنين اللي هو الدين الذي ارتضاه الله عز وجل. الدين الذي ارتضاه الله عز وجل. اللي هو الدين المنزل. لكن الدين المؤول

اللي كله عبارة عن غرز. ما ينفعش - [00:14:30](#)

الدين المنزه اللي هو الدين السليم. ما فيش فيه ولا غرزة. بالضبط. زي لما يكون واحد جسمه ما شاء الله ما فيش ولا اي عملية تجد

ان جسمه كله ما شاء الله املس وجميل. لو ادناه اسم تمانية مش يلا يا دكتور احمد ولا اسم كم دلوقتي - [00:14:50](#)

لو وديناه اسم ستة وعملنا له عملية وفتح بطنه نعمل له غرز بعد ما يتعمل غرز تجد بطنه ايه؟ فيها تتعلم عليها. الدين اللي بيتعلم

عليه ده مش دين بتاع ربنا. لكن الدين المستقيم الواضح النير الذي - [00:15:10](#)

لا علامة بشرية فيه هذا هو دين الله. اسمه دين ربنا. دين الله. مش دين حد. فقال ربنا عز وجل يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم.

تأمل كلمة ارتضى لهم دي - [00:15:30](#)

يتأملها النهاردة خلي وردك النهاردة في هذه الاية. خليفها في هذه الاية. ولو حد منكم ثم يخطب ان شاء الله بكرة الجمعة فليخطب في

هذه الاية. ولو حد درس يبقى في هذه الاية ويركز على جملة دينهم الذي - [00:15:50](#)

ارتضى لهم طب الناس دي كانت في خوف دائم لماذا اذا ذكر الخوف بعد الدين الذي ارتضاه الله. لان الدين الذي ارتضاه الله عز وجل

يستدعي يستدعي محاربة غير اهل الدين له. وبالتالي اهل الدين يكونون - [00:16:10](#)

على خوف دائم يكونون على خوف دائم. ولذلك بعض المؤولة من الديموقراطية يقولون من ثمرات الديموقراطية ان احنا نعيش

حياة امنة لاعتقالات لا سجون لا الى غير ذلك. هذا كلام غير صحيح. لان الانسان عندما يسير بالدين الذي ارتضاه الله عز وجل -

[00:16:40](#)

فلا بد ان تقع المخالفة فيه. لابد ان تقع المخالفة فيه. اذا لم تقع المخالفة في دين الرسل حاجة اتنين اما المخالفين مش فاهمين دين الرسل فبالتالي هيجاربوا حاجة مش فاهمينها اما مش فاهمين دين الرسل - [00:17:10](#)

واما ان الناس زات نفسها تركت دين الرسل فالثانيين ما عدوش هيجالفوهم. قال الله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. اسمع كلمة حتى تتبع ملتهم. لم يقل - [00:17:30](#)

حتى تكونوا هودا او نصارى. ولكن يكفيهم ان نكون مثلهم. والملة والدين بمعنى النظام. قال الله ما كان ليأخذ اخاه فيه دين الملك الا ان يشاء الله فدين الملك مش معناه ان يوسف اخذ اخوه في دين الملك فاصاهم بيعبدوا الالهة ويسجدوا الاصنام. ولكن المقصود بدين الملك - [00:17:50](#)

ايه نظام الملك؟ النظام الذي كان عليه الملك. فاليهود والنصارى لا تريدون ان نكون هودا او نصارى. هم مش عاوزين دي. ولكن يريدون ان يحرفونا عن الاسلام لنتشبه بهم في نظم حكمهم وفي طرائق ملابسهم وفي اعرافهم وتقاليدهم - [00:18:20](#)

فاذا فعلنا ذلك رضوا عنا. رضوا عنا. فاذا لم نفعل ذلك واستمسكنا بالدين القيم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده. الناس ديت هترضى عنا ولا مش هترضى؟ مش هترضى انت مش هترضى تعمل معنى ايه؟ هتبدأ ان هي تحاربنا. هتبدأ تحاربنا. فلما تبدأ تحاربنا هنا يكون التمييز - [00:18:50](#)

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب لابد من حصول التمييز. اول ما تلاقي الامور ما عدش فيها تمييز خاف. خاف اعرف ان فيه - [00:19:20](#)

خلل اما عندك واما عندهم. الغالب ان الخلل مش عندهم. لان الناس دول بيشغلوا باستراتيجيات يد دقيقة مرسومة وبينفقوا عليها نفقات رهيبه. ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله. احنا نفق بعض اموالنا في سبيل الله. بعض لما - [00:19:40](#)

احنا عاوزين دلوقتني نلم مثلا حاجة لمصلى النساء مثلا انت لو معك في جيبك الف جنيه هتطلع خمسة جنيه لكن لكن ادفع دولارا تقتل مسلما لو في جيبه الف دولار - [00:20:10](#)

يوم ما طلعتهم كلهم وحطهم في الصندوق. اليهود في حرب ثلاثة وسبعين كانوا كاتبين كده. ادفع دولارا تقتل مسلما. ايه اللي حصل؟ لم ملايين الدولارات خلال ثلاثة ايام في تلت تيام. حاجة مهولة. لكن احنا ممكن نلم بربع جنيه ولا انسى - [00:20:30](#)

بعد ما توفي اخونا عمرو او قتل عليه رحمة الله اتلقيت هناك واحدة بتقول لي اللفة دي دي صدقة جارية للشيخ عمرو. ده عبارة عن ظرف كبير وتخين وتقبل. اخذته كده برفق - [00:21:00](#)

وطبعا ملفوف بالبلاسترون وبتاع ومش عارف ايه وفي مشهد من بعض الاخوة فتحتة وظننت ان فداء ما شاء الله كان فيه قد ايه يا اخوانا؟ كان فيه اظن تسعناشر او عشرين جنيه. تسعناشر او عشرين - [00:21:20](#)

جنيه. قال بس انا عاوز اقول لكم الفارق. وده ظرف كبير. وطبعا ده وثيقة عندي لسه محتفظة فانظر اما الكفار ينفقون اموالهم مش بعضا من اموالهم او من اموالهم لأ اموال - [00:21:40](#)

ولو ليه؟ ليصدوا عن سبيل الله. فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فذكر ربنا عز وجل الخوف بعد الدين الذي ارتضاه. فاراد ربنا عز وجل ان اسقط على قلب عباده المؤمنين الذين استمسكوا بالدين المرضي عنه من قبل الله فقال ولا يبذلهم - [00:22:00](#)

من بعد خوفهم امنا. يعبدونني لا يشركون بي شيئا هذه صفاتهم او حالهم. يعبدونني لا يشركون بي شيئا. ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. يعني من تلذذ بهذا الخير ثم ارتد عنه وتركه - [00:22:30](#)

فاولئك هم الفاسقون. وذكر الفسق هنا للمناسبة. يبقى حال من دخل في هذا الايمان ثم ارتد عنه وخرج منه يبقى كأنه ايه؟ فاسق. فاسق والفسق هنا بمعناه المعروف ولذلك يعني آآ فسق او آآ فسق الكتكوت البيضات اي ايه؟ اي خرج - [00:23:00](#)

منها واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون. يبقى من اعظم اسباب رفع الخلاف بين الناس طاعة الرسول واقامة الواجبات الشرعية. واهم الواجبات الشرعية اقام الصلاة وايتاء الزكاة. فاقام الصلاة حق الله عز وجل في نفسك وبدنك. وآآ -

الزكاة حق الله تعالى في مالك. لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض دي برضك بشرى للمؤمنين الصالحين واولياء الله الطيبين الذين على منهج الرضا وعلى الدين المرضي عنه من الله لا يخافون من الكفار. ولا يظنون انهم اقوياء. لا - 00:24:00
يعجزون فان الله تعالى قاصمهم لا يحسبن الذين كفروا معجزين في الارض هذا في الدنيا. اما في الاخرة قال الله ومأواهم النار ولبئس المصير. نسأل الله تعالى العافية - 00:24:30